COPTIC ORTHODOX PATRIARCHATE
EGYPTIAN COPTIC ORTHODOX CHURCH - ABU DHABI
الكنيسة القبطية الأرثوذكسية المصرية – ابوظبي
يشوع الخادم القائد
اليوم الروحي للخدام
29 سبتمبر 2023

القيادة الروحية

- حين نتكلم عن القيادة الروحية، نتكلم عن السيد المسيح نفسه، لأنه قائدنا ورئيس خلاصنا (عب 12: 2).
- بالتالي كل الفضائل الروحية تليق بالقائد الروحي: الصبر والهدوء، والحكمة والبساطة، والنقاوة، وطول الأناة، والإيمان، والتعفف.. إلخ.
- لهذا نؤكد أن القيادة الروحية لا تُدرّس بقدر ما تُسلّم، ولا يحصل عليها الإنسان بالمعرفة النظرية، بل بالتقوى الحقيقية.
- كل قائد روحي ينظر إلى المسيح كل حين، لابد أن يلمع وجهه بنعمة المسيح ويتشبه به ويعمل بروحه من أجل خلاص شعبه.

الإحتياج إلى القيادة الروحية

- نحتاج اليوم إلى قادة روحيين، فالراعي قائد، والكاهن قائد، والخادم قائد، والأب في أسرته قائد.
- القيادة فن وعلم، والقائد في الكنيسة والأسرة المسيحية هو الذي يُحقق إرادة الله في خلاص نفسه ومن معه، ويتقدم بالأجيال من مجد إلى مجد حسب قيادة الروح القدس.
- القيادة الروحية أحد أجمل الموضوعات التي يقدمها الكتاب المقدس ممثلة أساساً في ربنا يسوع المسيح ـ له المجد ـ القائد الأعظم والأفضل دائماً.
- يُمثل يشوع ـ تلميذ موسى النبي ـ أحد القادة الروحيين في العهد القديم.

الخادم القائد

- تسلّم يشوع قيادة شعب غليظ الرقبة في برية صعبة ليصل بهم إلى كنعان ويُقسم لهم الأراضي ويحل مشاكلهم الصعبة، ويثبتهم في الشريعة التي تسلّمها موسى، وينتصر لهم في حروب عديدة بقيادة ماهرة حازمة وحكيمة.
- سوف نبحث هنا في جوانب القيادة الروحية رجوعاً إلى شخصية يشوع - كمثل أساسي - في النجاح في قيادة الشعب.

السمات الشخصية للقائد الروحي

الصفات الشخصية للقائد الروحي

التلمذة

الصلاة

الشجاعة

الإلتصاق بالوصية

التواضع

الصفات الشخصية للقائد الروحي:

1. التلمذة

- قد ننسى كثيراً من الأحداث التي مرت بها حياة يشوع، ولكننا لا ننسى أبداً أنه تلميذ موسى.
- إلتصق يشوع بموسى، فلم يفارقه من سنة الخروج إلى سنة نهاية عمر موسي وصعوده للجبل. أربعين سنة في البرية لم يفارق فيها سيده وأبيه الروحي.
- هكذا امتلأ يشوع بروح أبيه وصار قائداً عظيماً بعده.

5 لاَ يَقِفُ إِنْسَانٌ فِي وَجْهِكَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. كَمَا
كُنْتُ مَعَ مُوسَى أَكُونُ مَعَكَ. لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ.
6 تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَقْسِمُ لِهذَا الشَّعْبِ
الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ.
7 إِنَّمَا كُنْ مُتَشَدِّدًا، وَتَشَجَّعْ جِدًّا لِكَيْ تَتَحَفَّظَ
لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى
عَبْدِي. لاَ تَمِلْ عَنْهَا يَمِينًا وَلاَ شِمَالاً لِكَيْ تُفْلِحَ
حَيْثُمَا تَذْهَبُ.

(يش 1: 5 – 7)

وَأَمَّا أَنْتَ فَاثْبُتْ عَلَى
مَا تَعَلَّمْتَ وَأَيْقَنْتَ،
عَارِفًا مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ.

(2 تي 3: 14)

- هنـاك مـن القـادة الـروحيين مـن لـم يشبع من التلمذة.
- قيل: "قل لي من علّمك ومن صرت أنـت لـه تلميـذاً، أقـول لـك مـن أنـت وماذا ستكون!".
- مـن يشـبع بالتلمـذة علـى الإنجيـل، والكنيســـة بطقســـها وعقائـــدها وتاريخها، فيتتلمذ على فكر الآبـاء وقـــوانين المجـــامع وقصـــص القديسين، وعلى الآباء المعاصرين ومـنـهجهم وتعلـيمهم، هـو بالحقيقـة المؤهل أن يختـاره الله ليكـون قائـداً أياً كان درجته أو رتبته.

التلمذة تحتاج إلى:

- خضوع ومثابرة،
- إلتزام وأمانة،
- حب وصدق للمعلم والمنهج،
- إنكار ذات وتفاني.

بهذه كلها صار يشوع يشوعاً، وبهذه يصير كل واحد فينا قائداً له رسالته الروحية.

أمثلة للتلمذة

وصل كل قائد عظيم بأستاذه الذي تتلمذ على يديه:

داود قائد عظيم	إبراهيم
اسحاق قائد الرعاة	زربابل
سليمان قائد تاريخي	البابا أكسندروس والأنبا أنطونيوس
عزرا الكاتب قائد مُلهم	صموئيل النبي
أثناسيوس الرسولي قائد مشهود له	داود النبي

الصفات الشخصية للقائد الروحي:

2. الصلاة

- تعلّم يشوع الصلاة من موسى وأحبها وأدرك قيمتها وعظمتها في حل المشاكل، وفي استجلاء رأي الله، وفي النُصرة على الحروب الشيطانية.
- قضى يشوع أياماً وليالي في الجبل مُلاصقاً لأبيه الروحي موسى رجل الصلاة (خر 24: 12 – 15).
- رأي يشوع كيف سقط ابني هارون الكاهن لأنهما إستهانا بالعبادة وقدما بخوراً غريبة لم تكن من قِبل الله (لا 10: 1 – 4).
- نجح يشوع في تولي القيادة بعد موسى لأنه احتمى طوال حياته في الصلاة بإحساس المحتاج والضعيف.
- كان يُصلي ويدفع شعبه للصلاة في كل خطوة (يش 3: 5 ، 6).

- بالصلاة تمتع يشوع بالصوت الإلهي وقيادة الله له (يش 1: 1 ، 2).
- بالصلاة هاب الشعب يشوع كما كانوا يهابون موسى سيده (يش 4: 14).
- بسبب الصلاة كان كل عمل يحدث ينسبه يشوع بتلقائية لله وحده (يش 4: 23 – 24).
- بالصلاة تمتع برؤية المسيح كرئيس جُند الرب (يش 5: 13 – 15).
- لم ينس يشوع أن يُقدم الشكر لله بعد انتصاره على عاي (يش 8: 30 ، 31).
- في المرة الوحيدة التي لم يُصل فيها يشوع كعادته، اتخذ قراراً خاطئاً مع رجاله (يش 9: 22 – 25).
- بصلاة يشوع حدث ما لم يحدث في التاريخ مرة أخرى، أن وقفت الشمس ودام القمر في مكانهما ليعطيا يشوع فرصة إنهاء المعركة في النور (يش 10: 12 – 14).
- وصية يشوع لشعبه في نهاية حياته هي ملخص لمنهجه الروحي الذي عاش به (يش 24: 14، 24 – 25).

القيادة الروحية هي:

- العلاقة بالمذبح والخشوع في المخدع.
- قوة الصلاة والصلة بالله.
- سرعة اللجوء لقيادة الروح القدس في كل موضوع.

الصفات الشخصية للقائد الروحي:

3. الشجاعة

- الشجاعة هي ثمرة طبيعية للحياة مع الله، فمهما كانت شخصية الإنسان ومخاوفه فهي تختفي وراء وعود الله، ومساندته، وعطاياه الداخلية والخارجية.
- ليست شجاعة القائد الروحي من ذاته وإنجازاته، وليست بالضرورة صفة طبيعية غريزية فيه، إنما هي نتاج وعود الله، وثمرة الإيمان، والرجاء، والتشجيع.
- بدأ يشوع خدمته خائفاً، لهذا يبدأ سفر يشوع برسالة تشجيع من السماء مُتكررة ومُلحة (يش 1: 5 – 9).
- من أجل قلق يشوع وضعفه الظاهري أولاً، جاءه تشجيع آخر من تابعيه (يش 1: 16 – 18).

اتخذ يشوع قرارات عظيمة بقوة وشجاعة فائقة مسنوداً بالصلاة:

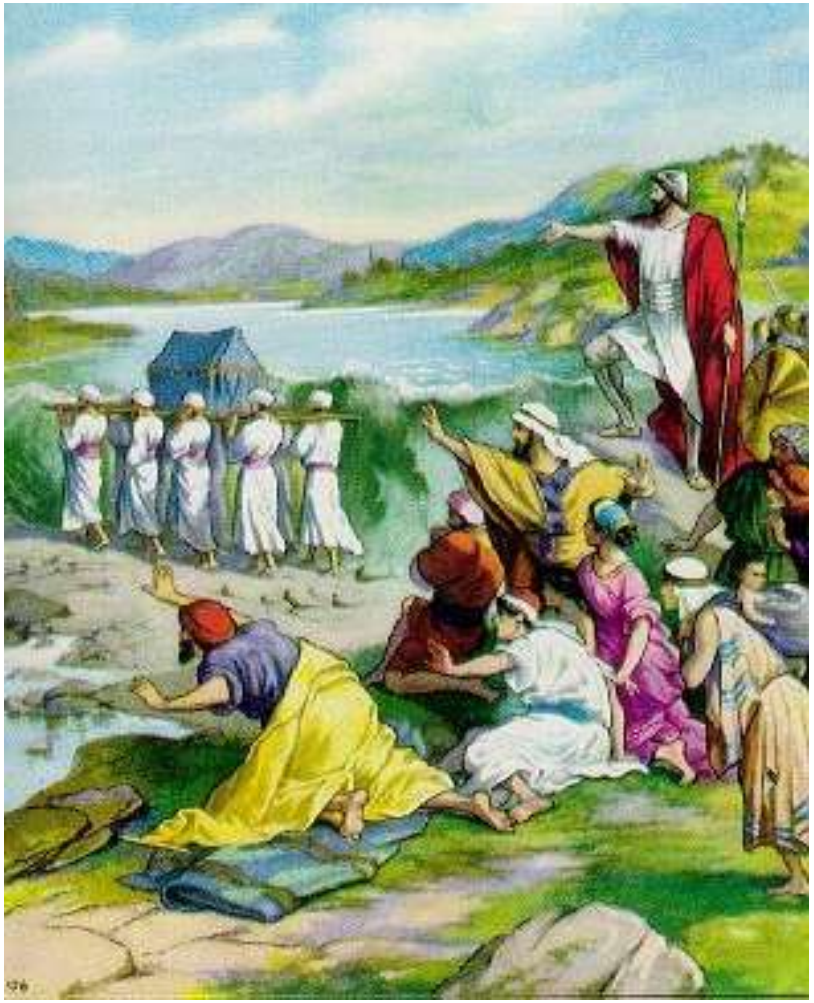

- قرار عبور الأردن
- قرار حصار أريحا وإختراقها
- قرار تحريم أهل عاي والقرى الوثنية المجاورة حتى بعد الهزيمة الأولى
- قرارات عدة بالدخول إلى حروب مع ملوك الأموريين الخمسة (يش 10: 5)
- قرار التصدي لأخطاء الشعب كما حدث في حادثة خيانة عخان بن كرمي (يش 7)

الصفات الشخصية للقائد الروحي:
4. الإلتصاق بالوصية

- كل قائد لابد أن يتبع دستوراً وميثاقاً لا يحيد عنه.
- القائد الروحي ليس له دستور إلا وصية الكتاب وتعاليم السيد المسيح والكنيسة.
- منذ تولى يشوع قيادة الشعب تكررت عليه هذه الوصية من قِبل الله: "تَشَجَّعْ جِدًّا لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ الشَّرِيعَةِ الَّتِي أَمَرَكَ بِهَا مُوسَى عَبْدِي. لاَ تَمِلْ عَنْهَا يَمِينًا وَلاَ شِمَالًا لِكَيْ تُفْلِحَ حَيْثُمَا تَذْهَبُ. لاَ يَبْرَحْ سِفْرُ هذِهِ الشَّرِيعَةِ مِنْ فَمِكَ، بَلْ تَلْهَجُ فِيهِ نَهَارًا وَلَيْلًا، لِكَيْ تَتَحَفَّظَ لِلْعَمَلِ حَسَبَ كُلِّ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِيهِ. لأَنَّكَ حِينَئِذٍ تُصْلِحُ طَرِيقَكَ وَحِينَئِذٍ تُفْلِحُ." (يش 1: 7 – 8).

في كل موقف وفي كل أزمه نجد يشوع يتبع الوصية الإلهية بحرص شديد:

- قضية السبطين والنصف سبط الذين اختاروا السكنى في عبر الأردن (يش 1: 12 – 18).
- ختان الشعب بعد عبور الأردن (يش 5: 2 – 5).
- طقس الدوران حول أسوار أريحا وتوصية شعبه (يش 6: 18).
- تقديم توبة صادقة وتنفيذ الشريعة بدقة وإعدام عخان بن كرمي على خطيته الموجبة الموت (يش 8: 30 – 32).
- لم يكتفِ يشوع بنسخ الشريعة، ولكنه أراد تحفيظها لكل الشعب، فأوقف خطة دخول كنعان وتوزيع الأراضي، وجعل حفظ الشريعة أهم أولوياته (يش 8: 33 – 35).
- مع انتصاراته المتكررة ومع كثرة الغنائم وإغراءاتها، ظل مُتحفظاً للوصية (يش 11: 9 – 15).

الصفات الشخصية للقائد الروحي:

5. التواضع

- التواضع من أهم صفات القائد، وهو الذي يجعله يجد نعمة في عيني الله والناس.
- عاش الكثير من القادة العالميين المشهورين - أمثال هتلر وموسوليني - بصفات مثل الاعتزاز بالنفس أو العند والتصلف، وبسبب كبريائهم هلك ملايين من أتباعهم وأعدائهم وكانوا وبالاً على البشر والتاريخ.
- القيادة في ذاتها قد تُعطل التواضع، لأن القائد يجد كثيرين يتبعونه ويأتمرون بأمره، بل يمدحونه ويمجدون أعماله، وآخرون يبالغون في تقدير إنجازاته ويعاملونه وكأنه لا يخطيء.
- قد يبدأ القائد متواضعاً وينتهي متكبراً ويكون سقوطه عظيماً.

- بدأ يشوع متواضعاً، وعاش متواضعًا، وانتهى متواضعٍا.
- الخضوع أولى علامات التواضع، فالمتواضع يطلب الإرشاد والتوجيه بصدق، ويقف أمام وصية الكتاب المقدس حانياً رأسه مُعلناً استعداده للطاعة مهما كلفه الأمر.
- مع انجازات يشوع الخارقة (عبور الأردن – سقوط أسوار أريحا – انتصاراته على شعوب أقوى منه) ظل كما بدأ ساجداً خاشعاً خاضعاً وديعاً، يُدرك جيداً أنه "وَلكِنْ بِنِعْمَةِ اللهِ أَنَا مَا أَنَا، وَنِعْمَتُهُ الْمُعْطَاةُ لِي لَمْ تَكُنْ بَاطِلَةً، بَلْ أَنَا تَعِبْتُ أَكْثَرَ مِنْهُمْ جَمِيعِهِمْ. وَلكِنْ لاَ أَنَا، بَلْ نِعْمَةُ اللهِ الَّتِي مَعِي." (1كو 15: 10).
- لم يُنكر حق كل من له حق وأعطى الكرامة لمن يستحقها، فأعطى كالب بن يفنة – شريكه القديم في تجسس الأرض – مكافأة خاصة حين طلبها (يش 14: 12 – 23).

مهارات القائـــد الروحي

مهارات القائد الروحي

1. صاحب رؤية واضحة
2. مُدبر ومُخطط جيد
3. يؤمن بالتفويض
4. يُحسن اختيار معاونيه
5. ناجح في التواصل
6. يُتقن ترتيب الأولويات
7. قادر على التحفيز
8. جاد ومُلتزم
9. يواجه المشاكل
10. يتعلم من أخطائه
11. قوي وحازم
12. كريماً وسخياً

مهارات القائد الروحي: 1. صاحب رؤية واضحة

- تُقدّر قيمة القائد ونجاحه بقدر وضوح رؤيته: "بِلاَ رُؤْيَا يَجْمَحُ الشَّعْبُ، أَمَّا حَافِظُ الشَّرِيعَةِ فَطُوبَاهُ" (أم 29: 18).
- ربنا يسوع المسيح هو المثل الأعلى في كل فضيلة، فهو القائد الأعظم والأكمل عبر التاريخ كله، فنجد هذه الصفة واضحة تماماً في منهجه (يو 10: 10) و(يو 18: 37) و(يو 17: 22).
- هناك فرق واضح بين دور القائد ودور المدير، فليس كل مدير ناجح هو بالضرورة قائد ناجح، فالمدير هو الشخص التنفيذي الذي تُرسم له الخطوط واضحة وعليه أن ينقد بدقة ما أوكل إليه من مهام.

يشوع مدير وقائد ذو رؤية واضحة

- كان يشوع مديراً ناجحاً حين كان تابعاً للقائد العظيم موسى النبي، وأتم بنجاح مأمورية التجسس لدخول أرض كنعان وظهرت بوادر القيادة عليه حين رجع من مهمته له رؤية واضحة وحلم متكامل ورجاء ثابت (عد 14: 2 – 9).
- وحين قاد الشعب في حرب عماليق (خر 17) تحت قيادة موسى النبي، كانت المهمة ناجحة، وكانت جولة أولى في بداية تكوينه كقائد عظيم لشعب كبير، قائد روحي وليس قائد حربي أو سياسي فقط.

رؤية يشوع الواضحة: تَشَدَّدْ وَتَشَجَّعْ، لأَنَّكَ أَنْتَ تَقْسِمُ لِهذَا الشَّعْبِ الأَرْضَ الَّتِي حَلَفْتُ لآبَائِهِمْ أَنْ أُعْطِيَهُمْ. (يش 1: 6)

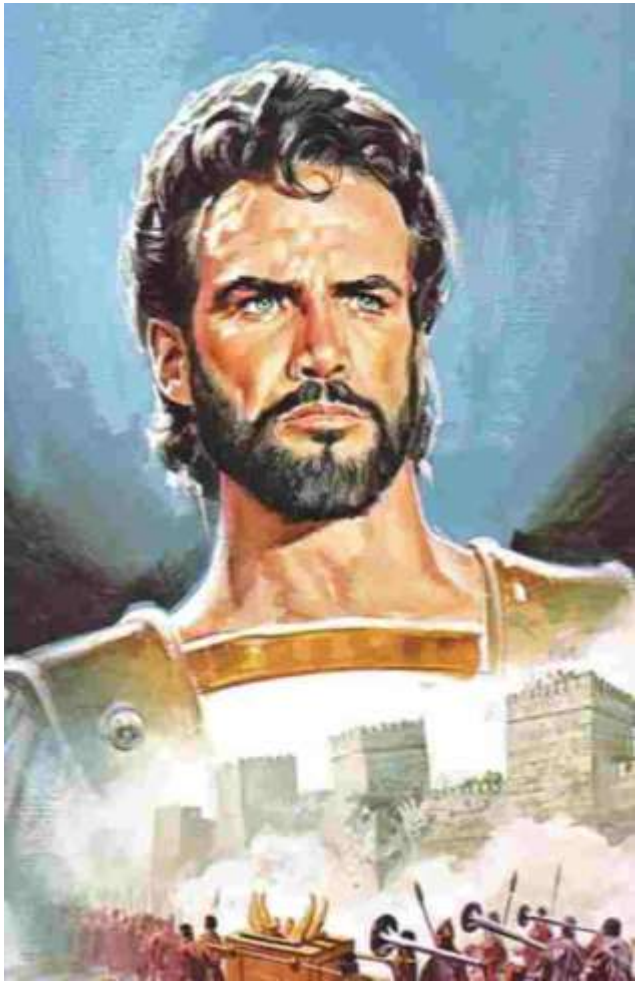

- لم تكن رؤية يشوع هي فقط الوصول إلى كنعان أو عبور الأردن أو حتى النصرة على الشعوب الوثنية وتحريمها، إنما كانت بالأولى الاحتفاظ بالقيم الروحية لهذا الشعب المُختار والخضوع لله أثناء المسيرة كلها حتى بعد امتلاك الأرض وتقسيمها والسُكنى فيها.
- لم يقف يشوع عند انتصار أو هزيمة، ولا يتراجع للوراء، ولا يفقد الهدف الأسمى وسط المشغوليات، ولا يخضع لإلحاح الشعب أو رغباته.
- مع نهاية حياته، يتضح أن حلمه الكبير لا ينتهي حتى بنهاية أيامه على الأرض، ففي وداعه لشعبه يؤكد عليهم الخضوع لله والتمسك بالشريعة ونزع الآلهة الغريبة ووحدانية القلب للأسباط جميعها (يش 24: 14).

الرؤية الكبيرة للقائد الروحي: خلاص النفوس

- الرؤية الكبيرة واحدة هي خلاص النفوس.
- المهمة مختلفة من قائد لقائد، حسب رسالته المدعو لها: مثلاً بولس الرسول رسولاً للأمم، بطرس الرسول رسولاً للختان، أثناسيوس الرسولي حامي للإيمان، البابا كيرلس الخامس أب الإصلاح صاحب مهمة التطوير.
- كل هؤلاء القادة توفرت لهم الرؤية الواضحة والحلم الكبير – خلاص النفوس – عن طريق الإيمان المُستقيم من داخل الكنيسة الواحدة الوحيدة المقدسة الجامعة الرسولية.
- أما رسالة كل واحد فاختلفت حسب مشاكل المرحلة وتحدياتها والظروف المُحيطة والإمكانيات المُتاحة وخطة الله الكاملة.

كيف تتكون الرؤية لدى كل قائد؟

- إنها نتاج العُمق الروحي والوعي بإرادة الله "الَّذِي يُرِيدُ أَنَّ جَمِيعَ النَّاسِ يَخْلُصُونَ، وَإِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ يُقْبِلُونَ" (1تي 2: 4).
- هي ثمرة قيادة الروح القدس للنفس المختارة للقيادة وإلحاح الوصية:
  - ❖ (مر 16: 5): "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعَ وَاكْرِزُوا بِالإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا".
  - ❖ (مت 5: 14): "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ".
  - ❖ (مت 5: 13): "أَنْتُمْ مِلْحُ الأَرْضِ، وَلكِنْ إِنْ فَسَدَ الْمِلْحُ فَبِمَاذَا يُمَلَّحُ؟ لاَ يَصْلُحُ بَعْدُ لِشَيْءٍ، إِلاَّ لأَنْ يُطْرَحَ خَارِجًا وَيُدَاسَ مِنَ النَّاسِ".
  - ❖ (مت 5: 16): "فَلْيُضِئْ نُورُكُمْ هكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ، لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ، وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".
  - ❖ (يو 17: 21): "لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي".

مهارات القائد الروحي: 2. مُدبّر ومُخطط جيد

- لابد للقائد الروحي أن يتحلى بصفة التدبير: "الْمُدَبِّرُ فَبِاجْتِهَادٍ" (رو 12: 8).
- التدبير في الكنيسة يجمع بين الإدارة الحكيمة والأبوة الحانية المؤدِبة.
- هذا التدبير يستلزم دائماً العمل بخطة مُحكمة مُنظمة "لْيَكُنْ كُلُّ شَيْءٍ بِلِيَاقَةٍ وَبِحَسَبِ تَرْتِيبٍ" (1كو 14: 40).
- قد يمثل غياب الخطة أحد أهم أسباب فشل قادة كثيرين ومشاريع كثيرة: "وَمَنْ مِنْكُمْ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بُرْجًا لاَ يَجْلِسُ أَوَّلًا وَيَحْسِبُ النَّفَقَةَ، هَلْ عِنْدَهُ مَا يَلْزَمُ لِكَمَالِهِ؟" (لو 14: 28).

يشوع مُدبراً ومُخططاً

- في مرحلة عبور الأردن، جمع يشوع القيادات والعرفاء وشرح لهم خطة العبور، وتم توزيع الأسباط بترتيب واضح، وتحديد الأدوار حتى عبر هذا الشعب الكبير بنظام قد لا يتوفر الآن في مجتمعات كثيرة وأعداد أقل (يش 1: 10 – 11) و(يش 3: 2 – 4) و(يش 3: 17).
- تكرر الأمر في مهمة أصعب وهي الدوران سبعة أيام حول أسوار أريحا بنظام مُحكم، وتحديد ميعاد الأبواق للإنطلاق، وتحديد الأدوار بعناية لكل قيادات الأسباط وقيادات الكهنة والمرنمين في مرحلة التخطيط (يش 6: 3 – 5)، ثم مرحلة التنفيذ (يش 6: 15 – 16).
- يتضح من سفر يشوع أن مرحلة التخطيط قد تكون أطول من مرحلة التنفيذ، ومع التخطيط الجيد تكون الدراسة المُستفيضة لكل الجوانب، ودراسة الإمكانيات المُتاحة البشرية والمادية، واختيار أفضل الحلول والبدائل، وشرح الخطة لكل المشاركين والمستفيدين منها.
- التدبير والتخطيط هما ثمرة من ثمار الصلاة والإتضاع والتلمذة والاستماع للآخرين ومشاركة كل من المسئولين والمعنيين لتحقيق المهمة المطلوبة داخل إطار الرؤية الشاملة.

مهارات القائد الروحي: 3. يؤمن بالتفويض

- التفويض يعني ببساطة نقل السلطة إلى أحد المساعدين لإتمام المهمة.
- بالتفويض يشترك عدد أكبر في تنفيذ أي مهمة وبالصلاحيات والسلطات الموكولة إليهم من القائد لتحقيق الهدف المُتفق عليه.
- المسئولية لا تُفوض، فالقائد يظل مسئولاً عن تابعيه وأعضاء فريقه ويتحمل معهم مسئولية الخطأ.
- ما يسميه علم القيادة والإدارة بالتفويض، هو مفهوم الوكالة الذي تكلم فيه السيد المسيح كثيراً تحت مفهوم "الوكالة": "فَمَنْ هُوَ الْوَكِيلُ الأَمِينُ الْحَكِيمُ الَّذِي يُقِيمُهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ الْعُلُوفَةَ فِي حِينِهَا؟" (لو 12: 42).
- التفويض هو أساس سرّ الكهنوت.

يشوع يؤمن بالتفويض

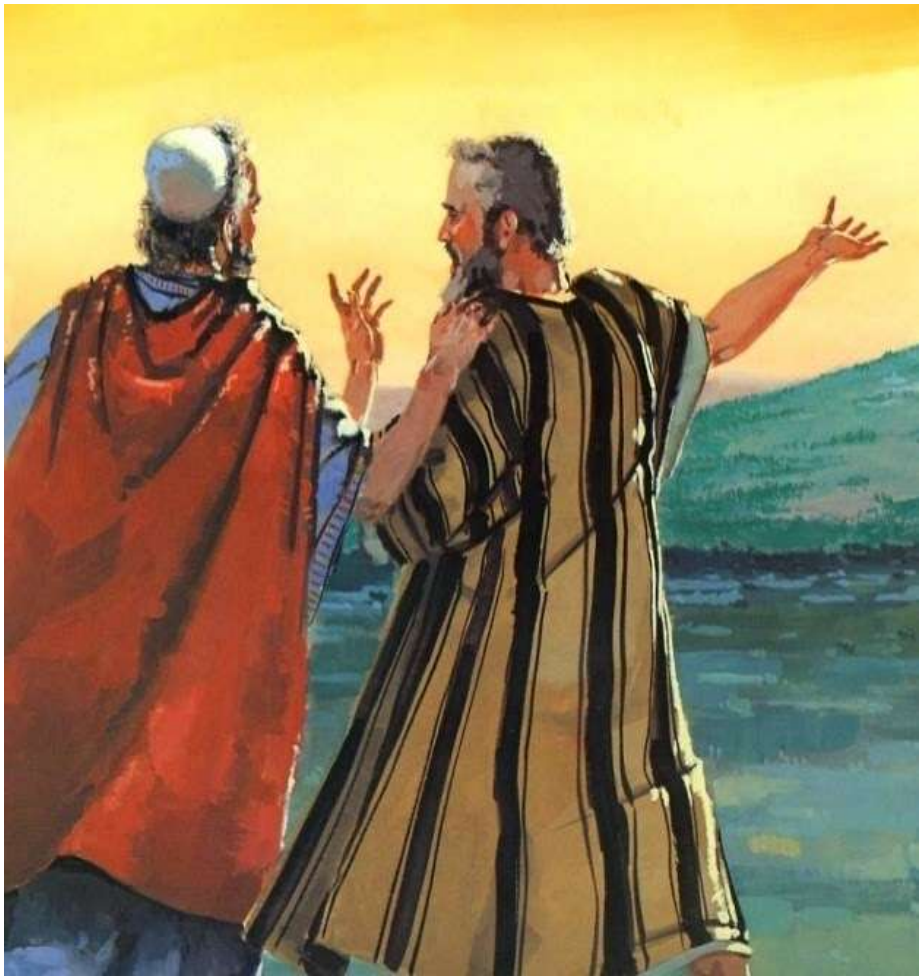

- أرسل جاسوسين إلى أريحا ولم يذهب بنفسه.
- في مشكلة المذبح الذي عمله سبط رأوبين وسبط جاد ونصف سبط منسى بعد عودتهم من توزيع الأرض (يش 22)، فوّض فينحاس بن ألعازار بن هارون لدراسة المشكلة وحلها، وكان اختياراً موفقاً إذ كان ألعازار رجلاً حكيماً مشهوداً له من الجميع.

مهارات القائد الروحي: 4. يُحسن اختيار معاونيه

- الإختيار المُناسب للشخص المُناسب في المكان المُناسب في التوقيت المُناسب يترتب عليه مكاسب كبيرة للقائد وللمشروع القائم عليه.
- قد يتعجل البعض مُدعياً أنه ليس هناك من هو مُناسب، وننسى أن ربنا يسوع المسيح ـ له المجد ـ اختار تلاميذه من الصيادين البُسطاء والعشارين الخُطاة. ولكنه قادهم أولاً إلى تغيير حقيقي في حياتهم.

- قد يخطأ القائد في الاختيار أو يتعجل فيختار حسب الظاهر (مثل صموئيل النبي حين ذهب ليمسح ملكاً عوض شاول – 1صم 16: 7).

صفات مهمة في معاونين القائد الروحي

- قوة وصدق علاقته بالله
- خضوعه للكنيسة
- ولائه
- خبراته
- قوة شخصيته
- أمانته وإلتزامه
- قبول الآخرين له

السيد المسيح يختار معاونيه

- حين اختار السيد المسيح تلاميذه قضى الليل كله في الصلاة (لو 6: 12 – 13).
- تعرّف على تلاميذه عن قرب، مثلاً دخل بيت سمعان بطرس وشفى حماته وصنع معجزات من بيته (لو 4)، كل هذا قبل أن يسميه رسولاً.

يشوع يختار معاونيه

- لجأ للشعب لينتخبوا من يمثلهم (يش 4: 2 – 3).
- ثم عينهم يشوع، أي قبل الانتخاب وأعطى السلطة والإشهار بتعيين هؤلاء المنتخبين (يش 4: 4).
- انتخب رجال الحرب في الحرب الثانية مع عاي (يش 8: 3).
- شاركه ألعازار الكاهن في كل مراحل تقسيم الأرض.

اذكر مثل من الكتاب المُقدس عن قائد تعجل في اصدار حكمه على خادم، فتبناه قائد آخر، ثم عاد هذا القائد وشهد للخادم وقدراته.

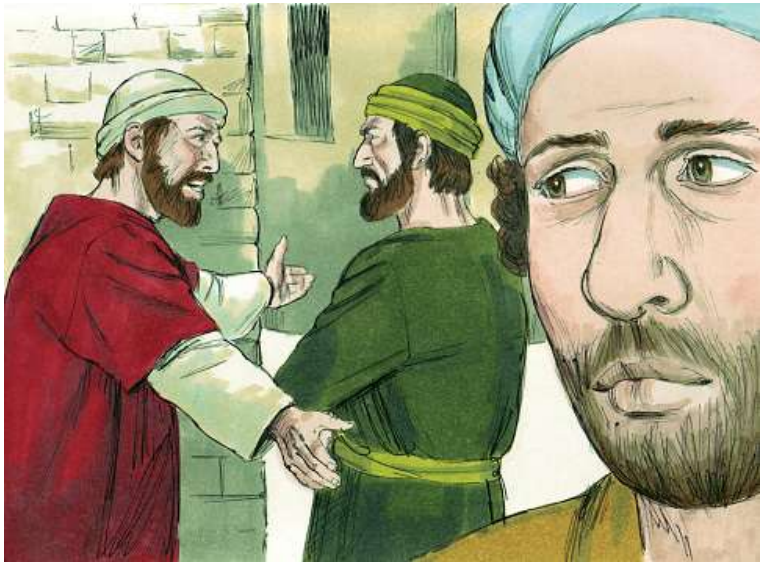

بولس الرسول:

- ظنّ أولاً أن مرقس لا يصلح للخدمة (أع 5: 37).
- كان لبرنابا رؤيا أعمق فتبنى مرقس الشاب الذي صار كارزاً لمصر وأفريقيا، وكاتباً لأول بشارة في الإنجيل.
- عاد بولس وشهد له أخيراً أنه نافع للخدمة (2تي 4: 11).

مهارات القائد الروحي: 5. ناجح في التواصل

- التواصل فن الحياة، هو أساس الصلات والعلاقات.
- الصلاة تواصل مع الله بكل الطرق (السجود – الترنيم – الخلوة – القراءة – صلاة يسوع – التأمل - .. إلخ).
- العلاقات الإنسانية كلها تُبنى على التواصل.
- لابد للقائد الروحي أن يُحسن التواصل بالكلام، والنظرات، واللمسات النقية، والإبتسامة، والإستماع الجيد، والهدايا، والإهتمام والتقدير، وبالتشجيع، وبالكتابة أحياناً.
- الرب يسوع لم يكن منعزلاً عن الجموع بالرغم من محبته للخلوة والصلاة، وأعطى الأولوية للتواصل مع تلاميذه فكان يختلي بهم بعيداً عن الجموع يسمعهم ويناقشهم (مر 8: 27) و(مر 9: 33) و(لو 24: 17).

اذكر أمثلة لنجاح يشوع النبي في التواصل في مواقف مختلفة.

- رجل صلاة، يتقن الإتصال بالله.
- حواراته مع شعبه.
- مع العرفاء.
- مع الجاسوسين.
- مع عخان بن كرمي.
- مع الجبعونيين.
- مع الملوك الأعداء.
- مع كالب بن يفنة.
- مع بنات صلفحاد.
- مع الشعب في نهاية حياته.

مهارات القائد الروحي: 6. يتقن ترتيب الأولويات وتوزيع الوقت

- لكي تدرك كفاءة أي قائد، انظر إلى قدرته على توزيع وقته على حسب أولوياته، وانظر ما هي أولوياته التي تحقق هدفه؟
- هناك أمثلة في تاريخ العهد القديم لقادة انشغلوا عن الهدف وكانت أولوياتهم بعيدة عن إرادة الله، فاستهلكت الوقت والجهد: أبيا ملك يهوذا (2أخ 13: 21)، آسا (2أخ 15: 8 و 16: 11).

- نرى قيمة الوقت في كل القادة الروحيين المشهورين، مثلاً بولس الرسول (1كو 9: 26) و(في 3: 13 – 14).
- القائد الروحي دائماً شعاره: "مُفْتَدِينَ الْوَقْتَ لأَنَّ الأَيَّامَ شِرِّيرَةٌ" (أف 5: 16).

أولويات السيد المسيح

- حين أتاه قوم يتمسكون ببقائه معهم فترة أطول، اعتذر لهم بأن لهم برنامج آخر (مر 1: 37 – 39).
- حين أرسل تلاميذه ليبتاعوا طعاماً لينفرد بالحديث مع السامرية (يو 4: 34).
- أهمية وقيمة الوقت (لو 6: 12).

أولويات يشوع

- يؤكد أن أولوياته هي حفظ كلمة الله (يش 23: 14).
- يفتدي الوقت ويسبق الأيام ليتمم مهمته في توزيع الأراضي (يش 23: 1 – 4).
- يهتم بتوصية شعبه قبل رحيله (يش 24: 26 – 27).

مهارات القائد الروحي: 7. قادر على التحفيز

- القائد الروحي هو شعلة نار يأخذ منها كل من حولها، فتستنير المسكونة كلها.
- قال السيد المسيح عن القائد الروحي العظيم يوحنا المعمدان: " كَانَ هُوَ السِّرَاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ، وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً" (يو 5: 35).
- القائد الغيور على شعبه، تنتقل غيرته إلى قلوب من حوله (لو 12: 49)، لهذا سكب السيد المسيح روحه يوم الخمسين على شكل ألسنة نار منقسمة على رأس كل واحد منهم، وتمتد هذه النار طول صفحات كتاب سفر الأعمال حتى تصل إلى أقصى الأرض.
- التحفيز هو سلاح القائد في تحريك شعبه نحو الهدف.
- كلما استطاع القائد التأثير على رعيته إيجابياً وإقناعهم عقلياً وقلبياً بالرسالة، كلما سهل خضوعهم له، وكلما تحرك الموكب للأمام بشهولة.

السيد المسيح مُحفزاً

- كان مشجعاً بكل الطرق بدون مبالغة أو مُحاباة.
- ظهر لتلاميذه أربعين يوماً بعد قيامته يحدثهم عن أسرار ملكوته ويحفزهم للكرازة والخدمة (مر 16: 19 – 20).
- بسبب تشجيعه وتحفيزه المستمر جعل من الخطاة ليس فقط تائبين، بل قديسين ورسل.

يشوع مُحفزاً

- في الموقف العسير لعبور الأردن، شجعهم بملء الثقة ووعدهم بالعبور وطرد كل الممالك الوثنية (يش 3: 5 ، 10 – 11، 4: 20 – 24).
- خرج بنفسه في الحرب الثانية مع عاي وملاء جيشه حماساً وغيرة (يش 8: 5 – 8).
- حفز جيشه ليؤمنوا بالانتصار لأن الطبيعة كلها تحارب معهم بسبب شفاعته (يش 10: 12 – 13).

أشكال التحفيز والتشجيع

- إظهار الثقة في كل عضو من الفريق والتفويض السليم.
- التواجد والمشاركة في الخدمة أو النشاط.
- التأكيد على معونة الله ورضاه.
- تذكرة العاملين بوعود الله ومكافآته.
- النظر برجاء إلى النتائج المتوقعة والتأثيرات البعيدة.
- وضع حوافز ومكافآت تشجيعية ليست بالضرورة مادية.
- تذكرة الفريق بعمل الله سابقاً، وبالإنجازات السابقة.
- عدم التركيز على العيوب أو الضعفات أو المشاكل أو الماضي، بل العمل بتركيز على المستقبل بهمة ونشاط.
- إظهار حب القائد وافتخاره بمن معه والتأكيد على روح الفريق والمحبة بين الجميع.

مهارات القائد الروحي: 8. جاد ومُلتزم

- الإلتزام والجدية من سمات القائد الروحي والتي تنتقل منه لشعبه، ويمثل هذا أحد عوامل النجاح والإنجاز.
- الإلتزام والجدية يظهران في نواحي الحياة المختلفة: الإلتزام بالكلمة، بالوعد، في جدية العمل، في دقة المواعيد، في عدم الشكوى من التعب، في الجدّية مع النفس، في الأمانة تجاه الأهل والبيت.
- القائد الروحي لا يطلب من تابعيه إلا ما يُطالب به نفسه أولاً، وقد يطالب نفسه بأكثر مما يطالبهم.
- القائد الروحي بشوش وهادئ ولطيف، لكنه ليس خفيفاً بمعنى أنه لا ينسى نفسه في ضحك متبادل، أو وقت ضائع، أو علاقات فارغة، أو ترفيه مُفسد.
- الإلتزام والجدية هما تعبير عن الأمانة بكل أشكالها "الوكيل الأمين الحكيم" (لو 12: 42 – 43) و(مت 25: 23).

السيد المسيح	يشوع
• لم يجد لنفسه راحة: كان يستيقظ مُبكراً، ويسهر كثيراً ليصلي، ويقضي اليوم من قرية إلى قرية يصنع خيراً. • أحياناً اضطر أن ينام في السفينة.	• لم يتقاعس عن رسالته الصعبة في أن يعبر الأردن ويطرد الممالك الوثنية ثم يُقسم الأرض. • لم يؤجل، ولم يختصر. • عاش مجاهداً من تحدي لآخر. • لم يتراجع عن كلمته حين أعطى وعد للجبعونيين.

مهارات القائد الروحي: 9. يواجه المشاكل

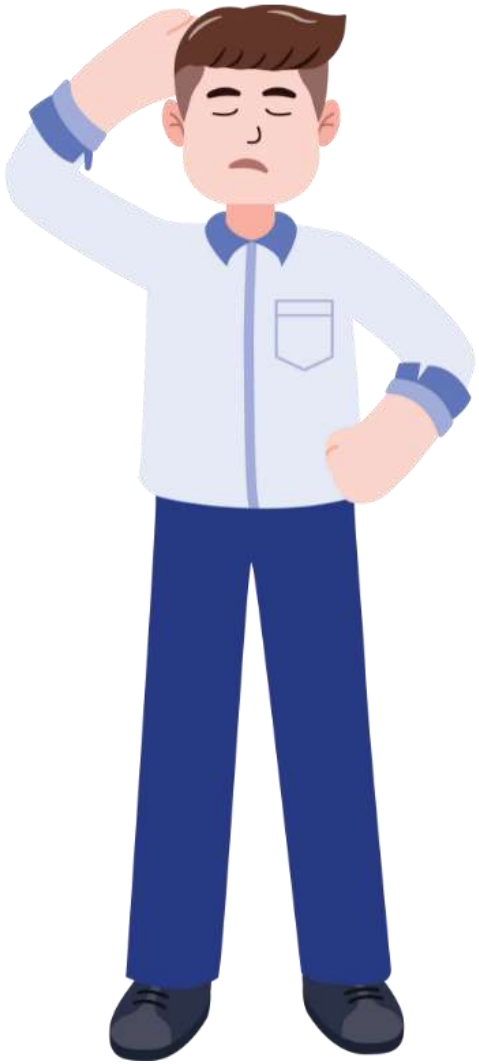

- القائد الروحي يقف ليواجه المشكلة بكل حزم، بتروي، وبحكمة، بروح الصلاة، بمصارحة وشفافية، وبالرجوع للمبادئ الروحية والوصية الإلهية.
- مع كل هدف عظيم لابد أن تكون هناك عراقيل بالأخص في هدفنا الأسمى خلاص نفوسنا والآخرين.
- قد تكون هناك مشاكل خارجية (قلة ماديات – وجود مضايقين وأعداء - .. إلخ) والأصعب عادةً هي المشاكل الداخلية (عدم وضوح الهدف – عدم اتفاق الفريق – فقدان السلام والإيمان - .. إلخ).
- القائد الروحي لا يتعجب من المشاكل، ولكنه يركض نحو إلهه ليُلقي عليه، ثم يجلس ليدرس ويبحث ويسمع وينصت ويُصلي ويسأل ويسترشد وينتظر التدخل الإلهي برجاء وسلام.

الرب يسوع يتصدى للمشاكل

كان الرب يسوع يتصدى للمشاكل دائماً سواء الخارجية أو الداخلية:

- **حين جاعت الجموع اعتبر نفسه مسئولاً عنهم وصنع لهم معجزة (مت 14: 15 – 21).**
- **حين رفض السامريون دخوله مدينتهم، لم ينزعج ولم يغضب وتحول إلى مدينة أخرى مُعطياً مثلاً لتلاميذه (لو 9: 51 – 56).**
- **وفي المشاكل الداخلية حين تسرب فكر "مَنْ هُوَ أَعْظَمُ" (مر 9: 34) إلى قلب تلاميذه، استدعاهم ووضع لهم المنهج الروحي في التفكير والبحث عن المتكأ الأخير.**

يشوع النبي يتصدى للمشاكل ولا يهرب منها

- في مشكلة قرية عاي، للوهلة الأولى تمنى يشوع لو لم يكن قد عبر الأردن لكنه سرعان ما تمالك نفسه وصلّى بحرارة واستمع لصوت الله الذي حدد له السبب وأرشده في العلاج، وكان حازماً في التعامل مع عخان وبيته (يش 7).
- وفي مشكلة اجتماع الملوك الوثنيين عليه (يش 10)، تمسك بوعد الله وتشجيعه واسترجع ذكرياته مع موسى النبي وعماليق.. ودخل المعركة وانتصر.
- وفي مشكلة الجبعونيين (يش 9) حينما أخطأ بعدم سؤاله الرب، ولكنه عاد وأصلح خطأه بالإلتزام بوعده، ودخل الحرب مدافعاً عنهم ونصره الله.
- كذلك مشكلة عدم الاتفاق في توزيع الأرض ولجوءه إلى القرعة (يش 17: 1 – 13).
- وكانت مشكلة المذبح الذي عمله سبط رأوبين وسبط جاد ونصف سبط منسى بعد عودتهم من توزيع الأرض (يش 22)، فأرسل لجنة مكونة من مندوبين مُنتخبين عن بقية الأسباط يرأسها فينحاس بن ألعازار، واستمر هو في الصلاة وانتهت المشكلة بسلام ولم تحدث الحرب التي كانت على وشك الحدوث.

مهارات القائد الروحي: 10. يتعلم من أخطائه

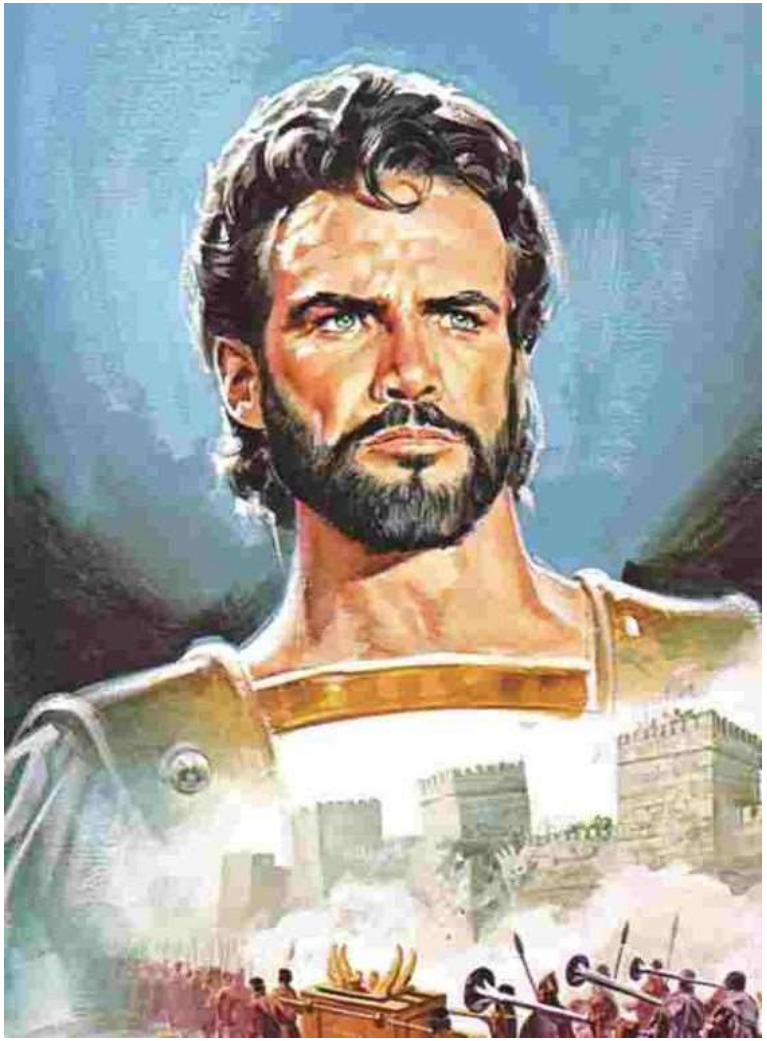

- ليس هناك من لا يخطئ سوى ربنا يسوع المسيح له المجد.
- القيادة الروحية هي رحلة العمر كله، هي عملية نمو مستمر من مجد إلى مجد.
- تعلم يشوع من أخطائه حين وقعت خسارة كبيرة في قرية عاي، وحين أعطى وعداً للجبعونيين دون أن يسأل من فم الرب، وظل بقية حياته يلجأ لله في كل صغيرة وكبيرة ليسأل القرار من فم الرب.

مهارات القائد الروحي: 11. قوي وحازم

- كثر من القادة الروحيين يتميزون بالطيبة والوداعة، ولكن تنقصهم أحياناً الشدة اللازمة والحزم والقسوة الذي يحفظ المسيرة ويمنع التجاوزات والتدهور.
- قد يخاف القائد الروحي من أن يكون شديدًا لئلا يُعثِر، أو يخاف نفسياً من الناس لئلا يغضبوا عليه أو يرفضوه، أو يخاف من ضميره بتشكك من أن يظلم ويقسو.
- في كل الحالات لابد أن يتعلم القائد أن يكون شديداً وحازماً متى لزمت الشدة.

حزم السيد المسيح

- موقفه الحازم في الهيكل (لو 19: 46 ، مر 11: 16).
- حين أتاه من يهدده (لو 13: 32).
- في نهاية خدمته وبخ الكتبة والفريسيين (مت 23: 13 – 29).
- انتهر التلاميذ حين تشككوا (مر 8: 16 – 21).
- لم تخلو تعاليمه من التخويف والتحذير (لو 12: 4 – 5).

حزم يشوع

- موفقه مع عخان بن كرمي وعائلته (يش 7، 8).
- ملوك الوثنيين (يش 9)

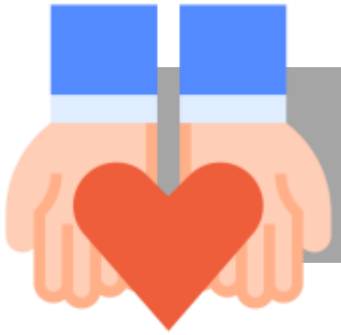

مهارات القائد الروحي: 12. كريماً وسخياً

- الحب هو القوة الأعظم في هذا الوجود، والقيادة بالحب هي المثل الذي قدمه ربنا يسوع للبشرية ومازال الأكثر نجاحاً في كل المستويات والمجالات.
- من صفات الحب الكرم والسخاء، فالقائد لابد أن يكون سخياً يجزل العطاء لمن حوله – ليس فقط المكافآت المادية أو الهدايا – إنما كل جوانب السخاء.
- ربنا يسوع المسيح – له المجد – كان ويظل إلى الأبد كريماً سخياً، حتى أنه يعطي الوعد: "أَعْطُوا تُعْطَوْا، كَيْلًا جَيِّدًا مُلَبَّدًا مَهْزُوزًا فَائِضًا يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ" (لو 6: 38)

سخاء السيد المسيح

- قراره أن يذهب لبيت قائد المائة متخطياً القواعد اليهودية (مت 8: 8).
- يعطي غفراناً للمفلوج الذي ينشد الشفاء فقط (مر 2: 5).
- يعطي الحب والخير لكل الخليفة (مت 5: 45).
- في وعده لمن يتبعه (مر 10: 29 – 30).
- يعطي شركة حتى في مجده (يو 17: 23 – 24).

سخاء يشوع

- حين وقفت الشمس والقمر بطلبه ودالته، لم يكسب لنفسه شيئًا إنما ربح لشبعه وفرح لهم (يش 11: 14)
- حقق لكالب بن يفنة حلمه (يش 14: 10 – 13).

المراجع

- يشـــــوع والقيـــــادة الروحيـــة – القمـــص داود لمعي
- تفسـير سـفر يشـوع – القمص تـادرس يعقوب ملطي
- تفسـير سـفر يشـوع – القمـــص أنطونيـــوس فكري